

المؤتمر السنوي الثاني لرعاية وتمرنية الطفولة

The Second Annual Conference on Childhood Care and Development
19-20 January 2026 يناير 20-19

بطارية الكشف عن الأطفال الموهوبين في مرحلة
رياض الأطفال بمملكة البحرين

إعداد: أ.د. صلاح الدين فرح عطا الله بخيت

المقدمة

الاستثمار في الطفولة : ركيزة لتنمية رأس المال البشري.

نسبة الموهبة: تشير الأدبيات إلى أن 2-5% من الأطفال يمتلكون قدرات متقدمة.

ضرورة الكشف المبكر:

- تحقيق آثار إيجابية على النمو المعرفي والانفعالي والاجتماعي.
- تلبية الاحتياجات النمائية الخاصة قبل ظهور العوائق البنيوية أو تراجع القدرات.
- تُبرز المراجعات المنهجية الحديثة أهمية الكشف المنظم عن الموهبة، والقدرات العالية منذ المراحل الأولى من التعليم، نظراً لما يرتبط به ذلك من آثار إيجابية على النمو المعرفي والانفعالي والاجتماعي، وعلى المسار الأكاديمي اللاحق لهؤلاء الأطفال.

أفضل ممارسات الكشف الدولية في الطفولة المبكرة

المبدأ الجوهرى:

- الانتقال من الاعتماد على أداة واحدة (مثل اختبار الذكاء) إلى منهجية تعدد المصادر والأدوات.
- الاعتماد على أداة وحيدة قد يؤدي لتجاهل شرائح من الموهوبين، خاصة من خلفيات ثقافية متنوعة.

المعايير الأربعة لأنظمة الكشف:

- التكافؤ، والفعالية (الحساسية)، والكفاءة، والإنصاف.

المكونات الأساسية لبطاريات الكشف الحديثة:

- الفحص الشامل: استخدام اختبارات قدرة عادلة.
- مقاييس الإبداع: لتقييم القدرات غير التقليدية.
- تقديرات متعددة المصادر: دمج ملاحظات المعلم مع ملاحظات الوالدين.
- التقييم القائم على الأداء: ملاحظة اللعب والتقييم الديناميكي.

محاولات تطوير بطاريات كشف خليجية لمرحلة الطفولة المبكرة

المملكة العربية السعودية (د. يسرى عبود وآخرون، 2014):

- شملت اختبارات قدرات معرفية (لفظية، كمية، غير لفظية)، ومقياس إبداع، وقدرات حركية، وقائمة خصائص سلوكية.
- محاولة جيدة لبناء منظومة محكات، لكنها افتقدت إلى أداة لملاحظات الوالدين، وهي أداة حاسمة وفقاً لأفضل الممارسات.

دولة الكويت (هيفاء الصلال، 2016):

- تضمنت اختبار الذكاء غير اللفظي، واختبار الذكاء اللفظي، واختبار التفكير الابتكاري بالأداء والحركة.

مملكة البحرين (سارة فرج، 2014):

- تقنين "اختبار تورانس للتفكير الإبداعي في الأداء والحركة" لأطفال الروضة.
- محاولات فردية لتقنين مقاييس، ولم تجر محاولة لتقنين بطارية متكاملة للكشف.

هيكل البطارية المقترحة

المرحلة الأولى :الترشيح

المدة: أسبوعان.

الهدف: تحديد 20-30% من الأطفال الأكثر.

أدوات الترشيح (متعددة المصادر):

1. ترشيح المعلم (سلوك اللعب، الفضول، سرعة التعلم).
2. ترشيح الوالدين (الأسئلة، اللعب في المنزل، اللغة).
3. سجل ملاحظة اللعب (15-20 دقيقة لقياس المبادرة والقيادة وحل المشكلات).
4. ملف الإنجاز (رسومات، قصص، نماذج بناء).

هيكل البطارية المقترحة

المرحلة الثانية: التقييم المعرفي

المدة: أسبوع واحد.

الهدف: مصفوفات ريفن المتتابعة الملونة (تطبيق فردي أو مجموعات صغيرة > 5).

هيكل البطارية المقترحة

المرحلة الثالثة: التقييم الإبداعي

المدة: أسبوعان.

الأداة: اختبار تورانس للتفكير الإبداعي في الأداء والحركة (للأعمار 3-6 سنوات).

هيكل البطارية المقترحة

المرحلة الرابعة : التقييم السلوكي والاجتماعي-الانفعالي

المدة: أسبوع واحد.

الأداة: التأكد من استقرار السمات (التحفيز، الفضول)

الأدوات المقترحة:

1. مقياس التعرف على الموهوبين (GRS-P)
2. قائمة الآباء والأمهات لتقدير خصائص الأطفال الموهوبين.

هيكل البطارية المقترحة

المرحلة الخامسة : لجنة القرارات النهائية

الأعضاء: اختصاصية نفسية، منسقة/معلمة موهوبين، معلمة الروضة، مديرة الروضة أو استشاري خارجي إن أمكن.
آلية القرار: جمع الدرجات المعيارية (للمراحل 2، 3، 4) واختيار أعلى 5%.

هيكل البطارية المقترحة

المرحلة السادسة : القبول والتسجيل

- إعداد خطط الدعم الأسري
- إعداد خطة تعليم فردية تحدد الاحتياجات، الأهداف، والإثراء.

عدالة الكشف في البطارية المقترحة

- الكشف المبكر: يقلل فجوات الفرص (خاصة للفئات الأقل حظاً).
- تعدد المصادر: يقلل تحيز الأداة الواحدة.
- تقنين الترشيح: يقلل من أثر "المناصرة الأسرية" غير الموضوعية.
- التقييم الدينامي: التركيز على "إمكانية النمو" وليس الصفة الثابتة فقط.
- المواءمة: التكافؤ بين أدوات الكشف والخدمات المقدمة.
- صناعة القرار الجماعي ومعالجة البيانات: دمج البيانات كمياً ونوعياً لاتخاذ قرار دقيق

التوصيات - المستوى الوزاري

- تبني البطارية المقترحة وتقنياتها ميدانيًا على مستوى محافظات البحرين.
- دمج مفهوم الكشف المبكر ضمن سياسات ولوائح رياض الأطفال.
- توفير الدعم المالي والفني لإجراء دراسات التقنين لضمان تمثيل كافة فئات المجتمع.

التوصيات - مستوى رياض الأطفال

- تطبيق البطارية كمنظومة شاملة (لا تعتمد على مؤشر واحد).
- تدريب المعلمات والاختصاصيين على التطبيق والتفسير المهني (مراعاة السرية وعدم الوصم).
- توظيف النتائج في إعداد خطط تعليم فردية تشمل الأنشطة الإثرائية والتسريع الجزئي.

أ.د. صلاح الدين فرح عطا الله بخيت
salaheldinfa@agu.edu.bh



شُكراً لحسن استماعكم